



<https://journal.unisza.edu.my/jimk>

[PONDOK SCHOOLS IN KELANTAN: BETWEEN REALITY AND NEEDS]

مدارس الفوندوق بولاية كلنتن بين الواقع والمنشود

Al-Hassan Lahbabi Muhammad¹

Daud Ismail^{*1}

Roslan Ab. Rahman¹

Asyraf Abd. Rahman²

¹Faculty of Islamic Contemporary Studies, Universiti Sultan Zainal Abidin,
Gong Badak Campus, Terengganu, Malaysia

²Pusat Pendidikan Asas & Liberal, Universiti Malaysia Terengganu
21030 Kuala Terengganu, Terengganu, Malaysia

*Corresponding author: daudismail@unisza.edu.my

Received Date: 24 December 2018 • Accepted Date: 24 January 2019

Abstract

The privilege of Kelantan can be observed with the emergence of many religious schools known as Pondok school. It serves to spread the teachings of Islam, preserving Jawi scripts within the local community, safeguarding the integrity of the aqidah Ashai'riyyah, the Shafi'i sect and sufism. This institution also contributes in upholding Malay identity and their Islamic belief, besides evolving through three important stages, namely construction, development and fall. The institution was marginalized during the colonial era and was not given serious attention since independence until now. Its success story and greatness has disappeared and no longer existed but only its name, memories, and ruin. This institution will experience extinction, if there is no effort to revive it, renew its curriculum, teaching and teaching system in line with the current education development, in addition to contributing physical infrastructures, and moral supports towards driving students and teachers to a better future. This study aims at highlighting some approaches to develop this valuable spiritual and its building, while maintaining the model and its particular features. It is therefore recommended that there be an effort to sustain this institution of learning, as it is part of a series of Malaysian history to be taken care of and should not be neglected at all.

Keywords: funduq, reality, events, destiny, ways of advancement

المخلص

تتماز كلنتن الماليزية بوجود المدارس الأهلية الدينية، المصطلح على تسميتها مدارس الفونودوق، ولا يخفى على أحد الأدوار التي أدتها عبر تاريخها، من أجل نشر تعاليم الإسلام، والمحافظة على الحروف العربية المصطلح على تسميتها محليا بالحروف الجاوية، والمحافظة على العقيدة الأشعرية والمذهب الشافعي والتصوف الإسلامي، كما أن الفضل في تمسك الملايوين بالدين الإسلامي الحنيف والأخلاق الحميدة يعود إليها. مرت هذه المدارس على مراحل ثلاثة؛ البناء، والازدهار، والانحطاط. وعانت التهميش في عهد الاحتلال، واللامبالاة منذ الاستقلال إلى اليوم، حتى ذهب جلها ولم يبق إلا اسمها ورسمها أو أطلالها، وإن لم تدرك يد رحمة ما تبقى من هذه المدارس بالإحياء، وتطوير مناهجها الدراسية، ونظامها التعليمي، كي تسير العصر، وبالمساعدة ماديا ومعنويا، والأخذ بيد طلبتها وشيوخها إلى مستقبل زاهر، فستنقرض. وهذه الدراسة تقوم بإبراز سبل النهوض بهذه القلاع العلمية والروحية، مع مراعاة طابعها وخصوصياتها، وتوصي بإدراك ما تبقى منها، وخاصة أنها جزء من تاريخ ماليزيا وتراثها الأصيل، الذي يجب الاهتمام به، وعدم التفريط فيه.

كلمات مفتاحية: فونودوق، واقع، فعاليات، مصير، سبل النهوض

Cite as: Al-Hassan Lahbabi Muhammad, Daud Ismail, Roslan Ab. Rahman & Asyraf Abd. Rahman. 2019. Madaris al-funduk bi Wilayat Kelantan bayn al-waqi' wa al-manshud. *Jurnal Islam dan Masyarakat Kontemporari* 20(1): 107-122.

المقدمة

ارتبط التعليم في ماليزيا بالمؤسسات التعليمية الدينية التقليدية، المصطلح على تسميتها بـ "الفونودوق" منذ الفتح الإسلامي إلى يومنا هذا، وقد لعبت هذه المؤسسات أدورا بارزة في تلقين العلوم النقلية والعقلية، كما ساهمت أيضا في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في دول جنوب شرق آسيا عامة، وفي ربوع ماليزيا خاصة، ويتميز القطر الكلنتاني بكثرة مدارس الفونودوق، التي تخرج منها فطاحل من العلماء والشيوخ الكبار، أمثال الشيخ عبد الصمد بن فقيه حاج عبد الله المشهور بـ تـؤ بولاي شوندونج، وابنه الشيخ حاج محمد أرشد مستشار السلطان محمد الرابع، وبتشبت أهله بالدين، والعناية القوية بالعلوم الشرعية، والتمسك بالحرف العربي، المصطلح عليه محليا بالحرف الجاوي، مما أهل هذا القطر أن يلقب بـ "مكة الشرق"، كما قال مدير كلية السلطان إسماعيل فترا الإسلامية الدكتور عبد العزيز حمد زيت (Abd al-Aziz '2004).

لقد أقام الكلنتانيون لخدمة الدين، وعلوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية مؤسسات تعليمية عديدة، يفوق عددها المئة، بعضها تحول إلى مدارس دينية عصرية، وبعضها الآخر بقي يؤدي رسالته المنوطة به على الطريقة التقليدية الموروثة قديماً، من هذه القلاع العلمية، انطلقت شرارة المقاومة الشعبية ضد الاستعمار البريطاني لماليزيا (n.d. Abdul Hadi).

إذا كان قد قيل على لسان الأستاذ محمد إقبال: "إن التعليم -الغربي- هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي، ثم يكون كما شاء، وأن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيماوية" (1983 al-Nadwi).

فإني أقول بأن: مدارس الفوندوق هي خط الدفاع الأول عن هذا الكائن الحي، والمحافظ الأول على فطرته. إنها الحقيقة التاريخية التي لا تُنكر، حقيقة دور المدارس الدينية التقليدية في الأمة الملايوية بصفة عامة، والمجتمع الكلنتاني بصفة خاصة.

مؤسسات الفوندوق تعريفها، أصلها، نشأتها

من تأمل ملياً في اللغة الملايوية، واطلع على قواميسها ومعاجمها، واختلط مع الملايويين، تبين له مدى تأثير اللغة العربية في لغتهم، من خلال ما سيجده من عبارات كثيرة، ومفردات هائلة عربية الأصل، دخلت ساحة لغتهم من باب الاحتكاك الواسع بين اللغتين، عن طريق الدعاة والتجار العرب الوافدين إلى المنطقة قديماً، ومن هذه المفردات ذات الأصل العربي، كلمة الفوندوق (الفندق)، جاء في معاجم اللغة العربية أن الفندق بلغة أهل الشام: الخان السبيل، من هذه الخانات، التي ينزلها الناس، مما يكون في الطرق والمدائن، وهو فارسي، حكاة سيبويه، والجمع الفنادق (Ibn Manzur، 1990 ; al-Zubaydi 1990).

أما مفهوم الفندق في الاصطلاح الملايويين، فهو عبارة عن مدرسة دينية منظمة، تخضع لنظام معين، أسسها العلماء بمساعدة المجتمع المدني، ليتلقى فيها طلبة العلم العلوم الدينية، وتحتوي على مرافق عدة، أهمها الإدارة، والمسجد لأداء الصلوات، ولتلقى العلوم الشرعية، والميضأة للاستحمام والوضوء، وقاعة للدراسة، ومجموعة من الغرف يأويها طلبة العلم، وكبار السن من المجتمع، وبيت للشيخ (Zamakhshari 1983).

تعددت آراء الباحثين حول تحديد أصل الفوندوق، ومن أين جاء إلى ماليزيا عامة وكلنتن خاصة، فمنهم من رأى أنه دخل إلى ماليزيا من فطاني، ومنهم من ذهب إلى أن أصله من أتشيه أو جاوة، ومنهم من أرجع ذلك إلى العرب، لكن النفس تميل إلى الرأي الأول، لاعتبارات عدة، وحجج قاطعة، دالة على أنه الرأي الذي لا يصح

غيره، فمن هذه الاعتبارات والحجج ما يلي: (Winziler 1975).

- أ. معظم الكتب المتداولة في مؤسسة الفونودوق بماليزيا، المكتوبة باللغتين العربية والملايوية على السواء، والمقررة تدريسها للطلبة يعود تأليفها أو ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية إلى علماء فطاني، أمثال الشيخ داود الفطاني، أحد العلماء المشهورين في الأرخبيل الملايوي.
- ب. احتلال تايلاند ولولايات كلنتن وترنجانو وقده وبرليس، في أواخر القرن الثامن عشر، مما مكن طلبة العلم من أبناء تلك الولايات على طلب العلم في فطاني آنذاك، وربما نقلوا نظام التعليم السائد بفطاني إلى مناطقهم وولاياتهم.
- ج. مؤسسوا مدارس الفونودوق بماليزيا عامة وكلنتن خاصة، ممن تعلم - فعلا - بالمؤسسة الفونودوقية بفطاني، قبل أن تتاح لهم فرصة طلب العلم بمكة المكرمة (Abdullah 1990).

مراحل مدارس الفونودوق

لقد مرت مؤسسة التعليم التقليدي بكلنتن خاصة، وماليزيا عامة، على ثلاثة مراحل، وهي:

- أ. مرحلة البناء: وتمتد جذور هذه المرحلة إلى أواخر القرن الثامن عشر، وبالضبط من سنة 1820م إلى 1909م، حين أسس الشيخ عبد الصمد بن فقيه عبد الله، أول مؤسسة تعليمية دينية من هذا النوع بكلنتن، سنة 1820م، وبلغ عدد مؤسسات الفونودوق بكلنتن في هذه الفترة تسع مؤسسات (Muhammad Zahir 1996).
- ب. مرحلة الازدهار وكانت بدايتها في أول القرن العشرين، حتى الحرب العالمية الثانية، وبالضبط في الفترة الممتدة بين 1910م و 1945م، وبالتحديد بعد رجوع الشيخ محمد يوسف الكنالي من رحلته العلمية الطويلة، التي قادته إلى مكة المكرمة، وقضى فيها سبعة عشر عاما، تلقى فيها العلوم الشرعية والعربية على يد علماء فطاحل بالمسجد الحرام، أمثال الشيخ حسب الله المصري، ومفتي مكة الشيخ عبد الله بن السيد محمد صالح الزواوي، ومر على مصر، والتقى فيها بجمع لا بأس به من العلماء الإصلاحين، كالشيخ محمد عبده، مفتي مصر آنذاك (Sallih 1988; Yusof Zaki 1975).

كثرت مؤسسات الفونودوق بالولاية، في هذه الفترة حتى فاق عددها الخمسين مدرسة. كما أنها ازدهرت لقيام قيمها وعلى رأسهم الشيخ الكنالي بإدخال بعض الإصلاحات اللازمة لنظامها، كإهتمام بتعليم اللغة العربية وعلومها، لكونها مدخلا للعلوم الشرعية، وجعلها لغة التدريس، وإضافة بعض المواد الدراسية التي لم تدرس بمؤسسة

الفونودوق من قبل، كالأدب والعروض (Rahim 1983).

مرحلة الانحطاط: بدأت هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية؛ أي بعد عام 1945 ميلادية. أما الأسباب التي أدت إلى هذا الركود والانحطاط في المؤسسة التعليمية التقليدية بماليزيا في تلك الفترة، تعود إلى التغيرات التي حدثت في تلك الفترة، منها:

- أ. سخط المحتل على هذه المؤسسات، ومضايقته على شيوخها لما يمثلون من الخطورة على وجود، ووقوفهم في وجهه، وتحريضهم الشعب على الجهاد في سبيل الله.
- ب. أثر المدارس التي أسسها المحتل الإنجليزي قبل الاستقلال.
- ج. تأسيس المدارس العصرية ذات النظام الغربي، والإغداق الحكومي عليها، مما أدى إلى الجفاف في حقول مؤسسات الفونودوق.
- د. التمسك بالطريقة القديمة ونبد كل جديد، ومعارضة أي تطوير لنظام مؤسسة الفونودوق من قبل شيوخها.
- هـ. عدم تقديم الدعم الحكومي المادي والمعنوي لهذا النوع من التعليم ومؤسساته، وتركه يواجه مصيره المحتوم. (Shafie 1984).
- و. عدم وجود المحفزات التي تجذب طلبة العلم وتحبب إليهم دراسة التراث، من قبيل وتطوير هذا النوع من التعليم، والاعتراف الحكومي به، لتعبيد الطريق أمام خريجي مؤسسة الفونودوق لمواصلة الدراسة في الجامعات والكليات العامة والخاصة، وفتح أبواب العمل الموصدة على وجوههم ليتمكنوا من ولوج سوق الشغل. كل هذه العراقيل أدت إلى ضعف إقبال المتدربين عليه.

واقع مدارس الفونودوق بکلنتن

يعتبر الفونودوق رافدا من روافد العلم والمعرفة التي أسهمت في حماية وصقل المجتمع الملايوي قديما وحديثا، وهو نوع من التعليم المحصن للسان من حيث الأداء اللغوي، ولل فکر من حيث سلامة العقيدة، وللروح من حيث البناء السليم. لكن هذا النوع من المدارس عرف منافسة شديدة من قبل الوسائل التعليمية الأخرى المتطورة، كالمدارس الحديثة، والفضائيات التعليمية، والشبكة العنكبوتية. كما عرف هذا النوع من التعليم نوعا من التراجع النسبي من حيث قلة رواده، وضعف المتخصصين في التدريس فيه من حيث عدم مواكبتهم للتطور التقني العلمي المعاصر. وهذا العرض هو محاولة لتقديم وسائل معينة على تطوير مدارس الفونودوق، تستطيع من خلالها وبها مواكبة تطور العصر وتطور الانسان. وهذا لن يتم إلا بالنظر السديد في مكوناته الست الأساسية، بقصد النظر فيها والسعي لتطويرها مع الحفاظ على خصوصيتها. وتتمثل هذه المكونات الست في:

1. واقع الفضاء التعليمي

إن مدارس الفونودوق موجودة في الواقع وليس في الخيال، وإن أثرها واقع على شريحة كبيرة من الأمة الماليزية، وقسم كبير من المجتمع الكلنتاني. وهي عبارة عن بناء مكون من مرافق متعددة، ولكنها متمسكة بالبساطة، من مسجد، وقاعة للدراسة، وميضأة، وبيت الشيخ، وغرف للطلبة. تخضع لنظم معينة في إدارتها وتسييرها وتديرها، فالفضاء التعليمي لهذه المدارس قد يكون صالحا لتلقي العلم والمعارف وقد لا يكون. (Muhammad Nuril 2000).

2. واقع الزمن التعليمي

وهو الوقت المعروف منذ القديم، يشمل اليوم والحصص والمراحل الدراسية والفترة الدراسية، فالتعليم قد يأخذ اليوم كله، ويتبدى من بعد صلاة الصبح الى ما بعد صلاة العشاء، وتنعقد حلقاته في كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة، وكذا أيام المناسبات الدينية. ولم تكن مدة الحصص التعليمية في هذه المدارس محددة بزمان معين في ابتدائها ولا في انتهائها. وكذلك المراحل الدراسية فيها غير واضحة المعالم. كما يلاحظ أيضا غياب تحديد زمن الفترة الدراسية، فالطالب له أن يلتحق بالمدرسة متى شاء، وله أن يمكث فيها ما شاء من الزمن، وله أن ينسحب منها متى أراد. (ومقابلة مقابلة شخصية بالشيخ أحمد ترمذي طه، خبير بشؤون مدارس الفونودوق، وذلك بمسجد كلية القرآن بترنجانو يتارخ: 2018/01/11). يلاحظ في الزمن التعليمي بالمدرسة الفونودوقية سيادة الفوضى، وغياب شبه تام للنظام.

3. واقع المتعلمين

هم من شرائح مختلفة من المجتمع، متفاوتة الأعمار، منهم الغلمان ذووا الثالث عشرة والسادس عشرة سنة، اختار لهم آباؤهم هذا الطريق بإرادتهم أم بدونها، اختيار له ما يبرره واقعا ومستقبلا، فمن حيث الواقع، فلأن هذه الرغبة نابعة من صميم ذوات الأسر وعميق إيمانهم. ومستقبلا لأن العلماء والشيخوخة مهما صعبت ظروفهم، لهم المكانة المحترمة في المجتمع الملايوي. ومنهم الشباب ذووا العشرين، ومنهم من جاوز سن الشباب إلى الكهولة، ومنهم من بلغ سن الشيخوخة، من الجنسين، ومنهم الشيخوخة والعجائز الذين اكتروا بيوتا بالفونودوق؛ لاستماع الدروس وحضور المجالس العلمية العامة، التي تقام في هذه المدارس كل صباح، وبين العشاءين. ومنهم طلبة المدارس الحكومية، الذين يأتون إلى هذه المدارس لقضاء فيها فترة العطل السنوية. أو لقضاء فترة انتظار ظهور النتائج، وفتح الجامعات والمؤسسات الأخرى أبوابها لهم، لمواصلة دراستهم الأكاديمية. هؤلاء جميعا يأتون إلى هذه المدارس باختيارهم وإرادتهم. (<http://www.al-bakriah.com.my>).

يلاحظ في هذا الجانب، سيادة الفوضى الحلقات التعليمية، من حيث كثرة عدد المتعلمين، وعدم مراعاة الفروق الفردية والأعمار بين المتعلمين، حيث يجلس الطالب الكبير إلى جانب الصغير، والمنتهي إلى جانب المبتدئ في درس واحد، وهذا من السلبيات التي يعاني منها هذا النوع من التعليم.

4. واقع منهج التعليم

يتم إلقاء الدرس من الشيخ أو من ينوب عنه، بالفونودوق في الحلقات التعليمية المعروفة، ولا يلتزم الشيخ ولا الطلبة صيغة معينة في حلقة الدرس، فليس للشيخ كرسي يجلس عليه أثناء الإلقاء، بل كل ما هنا لك سجادة يجلس عليها ووسادة يتكى عليها أحياناً. وليس على الطلبة إلا أن يتحلقوا حوله في هيئة لائقة، تمكنهم من الاستفادة ومتابعة الدرس، ولا تخل بوقار المجلس، ويسود في الحلقة التعليمية في مدرسة الفونودوق الهدوء التام، ويتتبع الطلبة في دراستهم تسلسلاً معيناً فإنهم يقومون بتحضير الدرس مناوبة، حيث يقوم الطالب الذي عنده النوبة بتمثيل دور الشيخ ومحاولة شرح الدرس، كما يستعينون على فهم ما غمض عليهم من الدرس بأحد الطلبة المتقدمين الشادين، الذين يؤدون دور الأساتذة المعيدين، بعد ذلك يجتمعون إلى الشيخ في مجلس العلم لتلقي ذلك النصاب ودراسته عليه، فيفتتح الشيخ الدرس بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ثم يبدأ الدرس بعد هذا التقديم، في شرحه للدرس وتوضيحه والاستشهاد له وفي بسط مسأله من محفوظه أو من الكتاب، والطلاب يستمعون إليه ناظرين في كتبهم وكنائشهم، ويحتم الدرس بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ويكون الإلقاء باللغة الملايوية؛ لهجة كلنتن الممزوجة بكلمات وعبارات عربية. بالرغم من كون الشيخ يتقن اللغة العربية الفصحى، وبالرغم من كون العلوم المدروسة دينية ولغوية، والكتب المتداولة كلها تراثية بعضها عربية اللغة، والبعض الآخر مزدوجة اللغة، لكنها مكتوبة بالحرف العربي، هذه حال جميع مدارس الفونودوق قديماً وحديثاً، (مقابلة مقابلة شخصية بالشيخ أحمد ترمذي طه، خبير بشؤون مدارس الفونودوق، وذلك بمسجد كلية القرآن بترنجانو بتاريخ: 2018/01/11).

يلاحظ في المنهجية التعليمية بالفونودوق، التركيز على جانب الحفظ والتلقين على حساب الفهم والعقل والمنطق، وانعدام التدرج في تلقين المعارف وترتيبها ترتيباً جيداً ومفيداً، من الجزء إلى الكل، ومن السهل إلى الصعب. والإلقاء باللغة الملايوية وباللهجة المحلية.

5. واقع المحتوى الدراسي

كان المحتوى الدراسي في جل المدارس الدينية التقليدية، قديماً يتميز بالطابع الموسوعي، وتعدد المواد الدراسية التي كانت تجمع بين العلوم النقلية والعقلية، وتضم لائحة العلوم والمعارف التي كانت تدرس بهذه المدارس آنذاك أزيد

من عشرين فنا. تراجع هذا المحتوى من حيث المضمون في هذه المدارس، من عشرين علما، في فنون مختلفة، إلى تسعة، وهذه الفنون الباقية بعضها دينية؛ من تفسير وحديث وعقيدة وفقه. وبعضها لغوية؛ من نحو وصرف وبلاغة. وما يتبع هذين الفنين من المنطق والتصوف. وفي بعض المدارس أقل من ذلك، حتى كادت شعلتها تنطفئ. وإن معظم هذه الكتب المقررة على الطلبة مضى على تأليفها زمن طويل، دون أن تنال أي تغيير أو تطوير، فضلا عن تدني جودتها من حيث الورق والطباعة وغيرها. (Salmah 1997).

يلاحظ غياب تام لعلوم مهمة كالأدب العربي، والعروض، والتاريخ، والجغرافيا، وأصول الفقه، وعلم الرجال ومصطلح الحديث. علاوة إلى الاعتماد في التدريس على المتون والكتب الصفراء البالية والعقيمة، يصعب فهمها وتحليل عباراتها على الطلبة، لما فيها من ألغاز ورموز، وخلوها من علامات الترقيم، لأنها طبعت طبعات حجرية قديمة، وغير محققة، وغياب نظام التقويم والامتحان.

6. واقع المدرسين

هم شيوخ يتفرغون لهذا العلم وراثته عن الأجداد والآباء، ويتطوعون لتعليم أبناء المجتمع وهذا يعني أنهم لا يكادون يأخذون مقابل عملهم إلا الكفاف من العيش والقليل من العوض، كلهم من خريجي مدارس الفونديك، وغالبيتهم أنهى دراسته في مكة المكرمة، تغلب عليهم سمات التصوف والزهد والانعزال، والتفوق على النفس، تجدهم يعيشون في المجتمع، لكن قلما يتفاعلون مع مشاكله، وما زال البعض منهم في هذا العصر تغلب عليه تلك الصفة الانعزالية، والبعض الآخر قد تغيرت ظروفه وأحواله شيئا ما، في الآونة الأخيرة. كما يتصفون بالجمود والتعصب للقديم، يربون طلبتهم ومريديهم على الجمود، والتمسك بالقديم، والتعصب للمذهب الفقهي والعقدية المدروسة في المؤسسة، والسائدة في القطر، ومحاربة كل جديد، وقلما تجد طلبتها يقبلون شيئا مغايرا لما تربوا عنه في أسوار مدارسهم، وما سمعوه من مشايخهم. ويتمتعون بكل الحب والاحترام من قبل المتعلمين وأهاليهم خصوصا إذا كان الشيخ من أهل العلم والصلاح، وكان متضلعا في الفقه والفتوى (Muhammad Zahiri 1996).

ومما يلاحظ على بعض من انبرى للتعليم بهذا الميدان، ضعف تكوينهم علميا ومنهجيا، فهم لا يزيدون على بعض العلوم العربية والشرعية دون إلمام كاف بالعلوم الأدبية أو بعض العلوم الإسلامية كالحديث وعلومه، فضلا عن المعارف العصرية، أو مناهج التدريس وعلوم النفس والتربية، وإذا كان المعلم قليل العلم مختل المنهج أو منعدمه فإن ذلك سينعكس ولا ريب سلبا على أساليب التدريس ومضامينه ونتائجه.

7. واقع التسيير والتدبير

مدارس الفونندوق تنتمي إلى المجال الشعبي أو الأهلي، ومنه تستمد قوتها وعيشها، حيث يخضع تمويلها إلى شيوخها ومؤسسيها، وما يدفعه الأغنياء من زكوات، وما يوجد به المحسنون من صدقات وإحسانات، وما يستخلص من بيوت الإيجار التي يكتريها كبار السن من المجتمع، الذين يفدون من مناطق نائية وقرية إلى جوار الفونندوق لقضاء ما تبقى من أعمارهم هناك في جو علمي وروحي. وما يدفعه طلبة العلم من رسومات سنوية وشهرية وإن كانت جد هزيلة، علاوة على هبات مقدمة من حكومة الولاية أحيانا، (Muhammad Zahiri 1996).

يلاحظ أن الشيوخ في مدرسة الفونندوق يتطوعون في أداء واجباتهم، ولا يطلبون أجرا عليها، بل يكتفون ببعض ما يقدمه إليهم المحسنون والأغنياء. وأن المتعلمين يتقوتون من مالهم الخاص ويدفعون مقابل فواتير الكهرباء والماء شيئا بسيطا من المال. وأن إنشاء وتعمير المدرسة وإصلاح بناياتها، يساهم فيها التجار والأغنياء والمحسنون والمجتمع تطوعا واختيارا.

آفاق مدارس الفونندوق

إن الحديث عن الآفاق، هو حديث عن الإحياء والتجديد اللازمين لهذه المؤسسات بكل مكوناتها السبع، وهذا لا يتم إلا بالحديث المفصل بعض الشيء عما يلزم كل مكون من هذه المكونات داخل المنظومة التعليمية بهذا القطر، وتحديد الهدف - وإن لم يكن - التفكير في وضعه والبناء عليه.

1. آفاق الفضاء التعليمي

هو المكان الذي يقيم فيه المتعلمون سنوات عديدة، ليتلقوا العلوم الشرعية والعربية حفظا وفهما ويتعلموا السلوك والتربية علميا وعمليا، وهو مكان إن لم تتوفر فيه شروط السلامة والصحة، وكذا وسائل الترغيب في البقاء فيه لحين إدراك المرغوب، فإن الملل سيكون رفيق كل متعلم، خصوصا والأمر لم يعد كما كان قديما، فالطالب يحتاج -إضافة إلى تلقي المعارف في شبابه - إلى اللعب واللهو، وهي مرحلة إن تجاوزت أضرت بالمراحل التي قد تأتي بعد. لذا ينبغي أن يخضع بناء المدارس التقليدية لشروط تصميم المباني التعليمية التي وضعتها الحكومة الماليزية، وهي شروط جد مهمة، تحترم البيئة والمناخ، وتنسجم مع الطبيعة، ويراعى فيها الزمان والمكان، وتحقق بيئة مريحة ومناسبة للحياة العلمية والتعليمية والسلامة والصحة للمدرسين والمتدربين، إن تشييد المباني المدرسية ينبغي أن يختار له فضاء واسع، وتبنى فيه مبان ضخمة، ومرافق كافية، المسجد للصلاة، والقاعة لأنشطة متنوعة، والفصول للدروس، والمكتبة

للمطالعة، وملاعب لأنواع الرياضة، مجهزة بأنواع الأدوات المساعدة التعليمية، والرياضية. ومتوفرة على أدوات السلامة (Mahathir 2014).

2. آفاق الزمن التعليمي

يقصد بالزمن التعليمي؛ اليوم الدراسي، وفترة الدراسة، ومراحلها، والحصص الدراسية، كل ذلك يحتاج الى نظر وتحديد.

أولاً: اليوم الدراسي في هذه المدارس بحاجة الى نظر وإصلاح، تراعى فيه حاجيات الطلبة، ولا يستحسن استهلاك المتدربين أوقاتهم في الحلقات فقط؛ لتلقي العلوم النظرية فحسب، بل ينبغي استفادتهم من الوقت في أمور أخرى، قد تنفعهم في صحتهم الجسمية والقلبية، كالرياضة والاستراحة. وفي حياتهم العلمية والمهنية، كمطالعة الكتب، وامتهان الحرف، لمنح الطالب من خلال هذا العمل المزدوج في آخر المطاف فرصة مواصلة الدراسة العليا، أو الاتجاه إلى سوق العمل الإنتاجي، وهذا يتحتم على المسؤولين سرعة وضع برامج تنظيم الحلقات العلمية، وإدخال بعض المواد المهنية في المنهاج التعليمي، حتى يتمكن المتخرج من هذه المدارس من الكسب بيده، إن لم تؤهله شهادته للعمل الوظيفي، واختيار وقت الصباح كله لتلقي العلوم، من بعد صلاة الفجر إلى الزوال، وترك المتدربين بعد ذلك لمزاولة شؤونهم وهواياتهم، واستثمار وقت المساء في تعلم المهارات الحياتية، وامتهان الحرف المهنية، لتقيهم من شبح البطالة بعد التخرج. (al-Hajawi 2012).

ثانياً: الحصص الدراسية، وهي الزمن الذي يستغرقه الدرس، فهو مفتوح على مصراعيه، وغير منضبط بوقت محدد، فالدرس لم يكن له وقت معين في ابتدائه، كما لم يكن له زمن محدد في انتهائه. والحصص قد تستغرق أحيانا ساعة زمنية كاملة، وأحيانا أقل من ذلك أو أكثر، فالأمر في ذلك كله يعود للشيخ وحده، وله القول الفصل فيه. (مقابلة شخصية بالطالب محمد أيمن بن محمد صبري وهو طالب بالمدرسة، في المدرسة الدينية البكرية بتاريخ: 2016/10/10).

ينعكس طول الحصص الدراسية سلباً على مستوى تحصيل وأداء الطلبة، ويتسرب إليهم أثناء الدرس النوم والضجر والملل والخمول. لذا فلا بد من النظر في تنظيم الحصص الدراسية، وتقدير الزمن الملائم والكافي لكل حصص، وتوزيعه حسب المادة، خمسة وأربعين دقيقة إلى ساعة زمنية واحدة، بعد ذلك على المدرس أن يدير وقت الحصص إدارة سليمة بالتخطيط الجيد للدرس، والاعتماد على الوسائل التعليمية للشرح وإيصال المعلومة بسرعة إلى ذهن الطالب، وتحديد الأهداف والمعلومات الهامة في الدرس، وعليه أن يتفادى أسباب إهدار وقت الحصص المتاحة، بالابتعاد

عن الحشو في الكلام، والدخول في تفصيلات لا داعي لها أثناء الشرح، وهلم جرا.

إن ضبط أوقات التعليم للتدريس هو السياج الوحيد لدفع التداخل بين أوقات الدروس، وهو المبدأ العظيم لكل نظام يراد إجراؤه في توزيع التلاميذ، ومراقبة حضور المدرسين، وتوقيت مقادير الدروس وذلك أن التوقيت للشغل هو راحة البال للمستقبل، وتدريب على إعطاء الوقت قيمته من العمر، ذلك أن الأمر الذي يغفل الزاهلون عنه كثيرا، فتضيع عنهم أزمان عزيزة، والتلميذ إذا ضمه درس ليس بمؤقت وجاء وقت درسه الموالي له وهو في الدرس الأول تشوش باله، وذلك يفيت عنه المدرسين جميعا.

ثالثا: فترة الدراسة ومراحلها، لم يكن التعليم في هذه المدارس واضح المعالم، من حيثيات كثيرة. منها فترة الدراسة التي لم يكن لها زمن محدد لإنهائها. وللطالب أن يمكث في المدرسة ما شاء من الزمن، من الطلبة من يلبث في رحاب المدرسة سنوات عديدة، قد تصل إلى الأربعين سنة، ومنهم يقيم فيها سنة أو سنتين، ومنهم من يمكث فيها شهورا. وكذلك المراحل الدراسية فمرتبطة بالمتون والمنظومات والمقررات والفنون المدروسة، وليس لها علاقة بالزمن كما هو الحال في المدارس العصرية، لذا فهي غير منتظمة، فقد تطول وقد تقصر، حسب اجتهد الطلبة وفهمهم واستيعابهم لما درسوه وتلقوه على يد شيوخهم، وهي على ثلاثة أقسام: ابتدائية، ومتوسطة، ونهائية، وهذا التقسيم ليس مكتوبا في القانون المدرسي، بل مستنبط من الكتب والمتون المقررة على الطلبة، وترتيبها من السهل إلى الصعب (Kurt 2012).

لصيانة الطلبة من ضياع أوقاتهم في المدارس الدينية التقليدية بلا جدوى، ينبغي إخضاع برامج التعليم إلى النظام، بتقدير فترة الدراسة بزمان معين، يقدر باثنتي عشرة سنة، للحد من هدر الوقت واستغراق العمر بين جدران المدارس، ومن طول المكث والإقامة في رحابها بلا فائدة، وتشجيع الطلبة على تحصيل العلوم في وقت وجيز. وربط المراحل الدراسية بالزمن، بدل المقررات والمتون، وتقسيمها تقسيما عسريا؛ إلى مراحل أربعة، كما في المؤسسات التعليمية العصرية. ويراعى فيها التدرج في المعارف والأفكار، وتحديد المواد والمقررات لكل مرحلة.

3. آفاق المتعلمين

هؤلاء المتعلمون معظمهم أبناء الطبقة الوسطى والسفلى من المجتمع، وبدونهم لن تكون هناك مدارس، ولا عملية تعليمية، فتشجيعهم على اقتحام هذا المجال، أمر واجب اليوم على المسؤولين المعنيين في البلد، فإذا وفروا الفضاء والمؤطر والمنهج والتسيير، يبقى عليهم توفير المتعلمين. وللاّباء رغبة في إرسال أبنائهم لهذه المدارس، بعد إزالة العوائق التي تمنعهم من ذلك، بتوفير الشروط الضرورية، على سبيل المثال: تنظيم هذا التعليم وتطويره على النمط المعاصر،

وتوفير الفضاء التعليمي اللائق، والمؤطرين، والمناهج الدراسية الملائمة للعصر، علاوة على الاعتراف الحكومي به. فالتعليم الفونودوقي حالياً غير معترف به حكومياً، ما أدى إلى تسبب في ضياع حقوق كثير من طلبتها، من مواصلة دراستهم في المؤسسات العمومية العليا، كالجامعات، وولوج إلى سوق العمل العمومي والخصوصي، لذا ينبغي الاعتراف به رسمياً، وتسليم لطلبته شهادات علمية في مستواهم، تؤهلهم للقيام بوظائف تناسبهم في المجتمع، من إمامة وخطابة وإرشاد وتعليم أو ما إلى ذلك، من الوظائف المواتية والملائمة للشهادات التي يحملونها، وتسمح لهم بمواصلة دراستهم في المؤسسات الإسلامية العالية داخل البلد وخارجه، وتكون بذلك قد صانت حقوق روادها وقيمها؛ لأن أول مشكل حالياً يعترض سبيل المتخرجين من طلبة العلم في مدارس الفونودوق، هو مشكل العمل، حيث إن جميع أبواب الوظائف الحكومية موصدة أمامهم، بحكم أنهم لا يتوفرون على الشهادات العلمية، على الرغم من تفوقهم في الشريعة الإسلامية والثقافة العربية (Muhammad Zahiri 1996).

إن التعليم الفونودوقي غير منظم على النسق النافع، فقد سادت منه الفوضى مجالات عدة، ما أثر في هؤلاء المتعلمين وأغلبهم شباب في مرحلة البحث عن الذات تستهويهم الأهواء، وتعصف بهم الرغائب، ذلك أن نفوسهم محكومة لما يلائمها، ومتغافلة عن مصالحها، وربما تلقت النصيحة من العارف فنبذتها ظهرياً، أو رأت مضايقة في التعليم ففارقت الدرس إلى غيره مما يجاري أهواءها. فكثير منهم يهدر الوقت ويضيع العمر، عن طريق عشوائية الخروج والدخول والانتقال من مدرسة إلى أخرى، وخلط أيام الدراسة بأيام العطل، والغياب غير المبرر. (Ibn Ashur 2006).

لكبح تجاوزات هؤلاء الشباب، وضبط تصرفاتهم في الخروج والدخول، من المدرسة وإليها، دون إعلام المسؤول، والحد من غيابهم عن الحلقات التعليمية، وعن المؤسسة دون سبب معقول. لا بد من إعادة تربيتهم تربية مثالية، مبنية على احترام الوقت، وتوجيههم توجيهها سليماً نحو المستقبل، وبث التوعية فيهم، وتقديم النصح لهم، وتحبيب العلم لهم، وذلك عن طريق إقامة دورات تحسسية لأجل تحبيبهم في العلم، وتقديرهم قيمة للوقت، وتربيتهم على الجد في العمل، وحثهم على احترام قانون المدرسة، وإطلاعهم على مخاطر تضييع العمر. بعد هذه الإرشادات والتنبيهات والتحذيرات، لا بد من الإجراءات التأديبية في حق المخالفين، وتفعيل القانون المدرسي وتطبيقه على كل من خالف منهم، لكن باتباع التدرج في هذه الإجراءات التأديبية، فلا تعامل المخالفة المرتكبة لأول مرة، كما تعامل المخالفة المتكررة، التي تنم عن إصرار على الخطأ.

4. آفاق منهج التعليم

ينبغي لشيخوخة هذه المدارس أن يبذلوا جهودهم في تغيير منهجية التعليم لديهم ما أمكن، من التقليدية الموروثة إلى

المعاصرة، وذلك بأن يمزجوا بين الأصالة من حيث المواد المقررة، والمعاصرة من حيث كيفية تلقينها وطريقة تدريسها الملائمة للعصر، اعتماداً على الوسائل الحديثة، وأن لا يحشدوا ذاكرة الطالب بكثرة الحفظ والاستظهار على حسب الفهم والابتكار، ولا يكلفوه ما لا يستطيع تحمله، وعليهم الاعتناء في تنمية تفكير الطالب وبناء العلم لديه على الفهم والحفظ معاً، ولا يغلبوا أحدهما على الآخر، لأنهما بمثابة جناحي طائر لطائب العلم، والطائر لا يستغني بجناحه عن الآخر، ولا يستقيم له الطيران إلا بامتدادهما معاً، كذلك الطالب لا يستغني بالحفظ عن الفهم، والعكس صحيح.

إن حفظ نصوص المتون دون فهم معانيها، لأدنى درجة من الفهم المجرد، وأن حفظ المتون المقترون بفهم معانيها لأعلى درجة منهما. إن اقتصار التلاميذ على استخدام القوة الحافظة فقط، تضعف القوة المفكرة، ويصير التلميذ بليداً، ولذا تجد كثيراً ممن يحفظون بلداء الفهم إلا قليلاً منهم، وتجد الذين يفكرون كثيراً قلماً يحفظون، والمفكرون أكثر نفعاً للوطن (al-Hajawi 2012 ; al-Qunuji 1978).

من المشكلات التي يعاني منها التعليم الديني التقليدي في مدارس الفونودوق لغة التدريس، فإن جل شيوخ هذه المراكز العلمية يلقون الدروس على طلبتهم باللغة الأم، كيفما كان مستواهم، ولا يفرق في ذلك بين المبتدئ والمتوسط والمتنهي، ويلقون بها دروس اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، كما يلقون بها دروس الفقه وأصوله والتفسير والحديث وغيرها، وهذا الأسلوب الجامد العقيم يؤثر في تنمية الثقافة عند الطالب، تجده يفهم لكنه لا يستطيع أن يعبر عما في داخله بلغة عربية سليمة، ذلك أن الاستماع أحد المهارات اللغوية الذي لا يستغنى عنه، لذا ينبغي اعتماد لغة القرآن في إلقاء الدروس على الطلبة، وخاصة في المرحلتين؛ المتوسطة والعالية، أما في المرحلة الابتدائية فيحسن مزج اللغة العربية الفصيحة باللغة الأم للطالب أثناء إلقاء الدرس. (Ayat Bumahat 2000).

من بين أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية الاقتصار على تعلم النحو والصرف غالباً - دون دراسة الأدب والتعبير -، مما يخرج طالباً قارئاً كاتباً فقط! فتقوم لسان المتعلمين داخل المدرسة أمر أساسي، والحفظ يمنح بعض هذا، ولكن لا يمنحه كاملاً، لهذا يبقى دور الشيخ أساسي في هذا الأمر، ولعل مما يعين عليه، التحدث بها داخل المدرسة، وحسن توجيههم نحو فهمها والقراءة فيها.

5. آفاق المحتوى الدراسي

يستوجب على شيوخ هذه المدارس القيام - اليوم قبل غد - بإحياء العلوم التي كان يتداولها العلماء وطلبة العلم بالأمس في هذه القلاع العلمية، فماتت بسبب أو بغير سبب، كالتاريخ، والسيرة، والفلك، وغيرها. وبإضافة فنون أخرى كالفكر الإسلامي وعلم النفس والفلسفة. قال الحجوي: "اعلموا أن الزمن قد تغيرت أحواله، وتراكمت

أحواله، وصرنا مطالبين بعلوم كثيرة؛ إما قديمة كانت عندنا فذهبت إلى غيرنا، وإما جديدة نحن أحوج ما نكون إليها، كما أننا مطالبون بإحياء البقية الباقية من علوم لساننا وآدابنا وديننا، لنحافظ على هذه الأمانة التي أودعها الله في صدورنا وبين أيدينا، قبل أن تذهب وتضيع، فنكون مضيعين الأمانة، مفرطين في مجد الآباء وشرف الأمة" (2012 al-Hajawi).

إن مما زاد الطين بلة، أن بعض الكتب والمتون المقررة في معظم هذه المدارس، ذات أوراق صفراء بالية وعقيمة، يصعب فهمها وتحليل عباراتها على الطلبة، لما فيها من ألغاز ورموز، ولعدم ترتيبها، وخلوها من علامات الترقيم، ذلك أنها طبعت طبعات حجرية قديمة، الأمر الذي يستدعي من القيمين على شأنها القيام بتحقيقها وتنقيحها من الأخطاء النحوية واللغوية، وتجريدها مما لا فائدة منها، من الاستطرادات المطولة، وبعض أبوابها التي لم تعد مرتبطة بالعصر، كأبواب العتق وأم الولد، والمسائل النادرة الوقوع، وما شابهها، وإعادة كتابتها على النمط الحديث، لتواكب العصر ومقتضياته وظروفه.

6. آفاق المدرسين

وهم من أقطاب العملية التربوية والتعليمية، وينبغي الاهتمام بوضعيتهم، ومكانتهم، ومؤهلاتهم. وإن أي محاولة لتطوير التعليم بالمدارس الدينية التقليدية، يجب أن تبدأ بتكوين الأطر التعليمية وتأهيلهم، ذلك أن المعلم هو العامل الرئيسي في أي نظام تعليمي، وأنه الركيزة الأساسية في النهوض بمستوى التعليم وتحسينه، والعنصر الذي يتوقف عليه نجاح التعليم في بلوغ غايته، وتحقيق دوره في بناء مجتمع متطور، وينبغي أن يعرف شيوخ المدارس الدينية التقليدية ومديروها أن قضية تكوين المعلم وإعداده وتنميته مهنيًا لم تعد قضية هامشية ثانوية، بل إنها قضية ضرورية، أوجبها على المجتمعات التحديات والتحولات الكبيرة، التي تحتاج العالم في العصر الحديث، من مستجدات وتغيرات سريعة، تفرض نفسها على المجتمعات في سائر الأمصار، إلى إحداث تغييرات في المنظومة التربوية، قصد تطويرها وتحسينها، حتى تواكب العصر، والتطورات العالمية، وتسير التقدم الحاصل في عالم التربية والتعليم، فإلى جانب الصفات العامة والخاصة التي يجب أن تتوفر في المعلم، فإنه بحاجة أيضًا إلى إعداد خاص يؤهله ويُعده لأداء عمله على أكمل وجه، تحت إشراف فني خاص؛ أي يجب عليه أن يمر بفترة التدريب العملي لكي يرتقي بأدائه، ومهاراته وقدراته، حتى يواكب كل جديد، لأن إعداداته وتنميته مهنيًا يعد من أساسيات تطوير التعليم، وتكوينه ضروري لأداء رسالته على أحسن وجه ولأن العملية التعليمية والتربوية تعتمد في تحقيق أهدافها اعتمادًا كبيرًا عليه، باعتباره محور العملية التربوية.

7. آفاق التسيير والتدبير

يجب أن تبقى المدارس الدينية التقليدية حية، تعمل وتؤدي خدماتها التعليمية والتربوية للمجتمع، كما كانت في الماضي، وذلك يتطلب دعمها حكوميا ماديا ومعنويا، حيث إن معظمها حاليا يعيش وضعاً إقتصادياً صعباً، والبعض منها لا يجد ما يغطي أهم حاجات سير الحلقات، ورواتب المدرسين، لذا فلا بد أن تتبلور فكرة الاعتناء بها في عقول المسؤولين الحكوميين، تبلورا سليما ومناسبا، كي يفهموا القصد ويدركوا العلة، فهذه المدارس تتميز بالاعتدال والوسطية، ولها اهتمامات في الحياة الاجتماعية غير منقطعة أبداً، لأنها موقع دعوة وعلم وذكر، تجمع في حرمها أنماطاً من الناس، وتحتضن في حلقاتها عشرات من الطلبة القادمين من شتى الجهات والولايات وبقاع الأرض؛ لطلب العلم. لذا فيجب الاعتناء بهذه القلاع، وإعادة لها مكانتها المعهودة في سلف الأمة، فيعمرها العلماء بتبليغ رسالة العلم للطلبة، وتفقيه المجتمع في أمور دينه، ولا يجوز ألبة التفريط فيها، وتركها للخراب والاندثار، وحوادث الدهر لتتال منها.

لأجل إبقاء هذه المدارس حية تؤدي أدوارها المنوطة بها، فلا بد من التفاتة حكومية إليها، لإحيائها والنهوض بها، وتطوير التعليم فيها، ولا يكون ذلك إلا بتشجيعها وإصلاح بنائها، وإغداق المال على ساكنيها، والإنفاق عليهم، عن طريق إجراء راتب شهري على قيمتها وموظفيها، وتقديم العون المستمر لطلبتها، عن طريق تموين المنقطعين إليها وتمويلهم للعكوف على طلب العلم، ففي ذلك إصلاحها وتقدمها ونجاحها، وأن أول ما ينبغي أن تفكر فيها الدولة والمهتمون بأمور هذه المدارس، هو البحث عن مصادر قارة لتموينها، وخلق موارد ثابتة للإنفاق عليها، وتسييرها في أحسن الظروف؛ لأن أكبر همومها اليوم هو هم التموين، حيث ما زالت تعتمد في تسيير الخدمات وكل ضروريات المدرسة على ما يقدمه لها المحسنون والأهالي وأهل الخير.

الخلاصة

إن ولاية كلنتن من أكثر الولايات الماليزية انتشاراً لمدارس الفونديك، أفقياً وعمودياً، حضرياً ومدرياً. وأن هذه المدارس مرت على مراحل ثلاثة: البناء، والازدهار، والانحطاط، وأن الزمان قد نال من بعضها؛ لأسباب داخلية وخارجية. وهذه الدراسة تهدف لإبراز واقعها، والإسهام في النهوض بها، من خلال التركيز على مكوناتها السبع، المتمثلة في الفضاء التعليمي، وزمن التعليم، والمعلمون، والمتعلمون، ومنهج التعليم، والمحتوى الدراسي، والتسيير والتدبير.

REFERENCES

Abd Hadi Awang. t.th. *al-Sira' bayn al-Islam wa al-'Ulmaniyyah fi Maliziya*. al-Qahirah: al-Taba'ah

- wa al-Nashr al-Islamiyyah.
- Abdullah Ishak. 1995. *Pendidikan Islam dan Pengaruhannya di Malaysia*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka
- Ahmad Fathy al-Fatani. 2013. *Ulama Besar dari Patani*. Cet. 2. Kota Bharu: Pustaka Aman Press Sdn. Bhd.
- Ayat Bumahat, Muhammad. 2000. *al-Madaris al-'Atiqah wa Humumuha al-Mustaqliyyah*. Ribat: Matba'at al-Ma'arif al-Jadidah.
- Endut, Muhammad Nuril Amin. 2000. *al-Harakah al-Islamiyyah fi Maliziya Nashatuha Manhajuhu Tatawuruha*. 'Uman: Dar al-Biyarraq.
- al-Hajawi, Muhammad ibn al-Hasan. 2012. *Istilah al-Ta'lim al-'Arabi*. Ribat: Dar Abu Raqraq li al-Tab'ah wa al-Nashr.
- Hasan, Hasan Kamal. 1997. al-Islam fi 'Alam al-Malaya. *Majallah al-Tajdid* 1: 404-410.
- Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. 2006. *Alays al-Subh bi Qarib*. Tunis: Dar al-Sahnun.
- Ibn Batutah, Muhammad ibn 'Abd Allah. 2004. *Rihlat Ibn Batutah al-Musammah Tuhfah al-Nazar fi Ghara'ib al-Amsar wa 'Aja'ib al-Asfar*. Tahqiq al-Tazi, 'Abd al-Hadi. Jil. 4. Ribat: Wizarat al-Awqaf al-Maghribiyyah.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali. 1999. *Lisan al-'Arab*. Tahqiq 'Abd al-Wahab, Muhammad & al-Awbaydi, Muhammad al-Sadiq. Cet. 3. Bayrut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Kasar, Ahmad & Mu'tasim, 'Ali. 2005. Juhud Malaziya fi al-tatawwur al-akadimiwa al-bahth fi majal al-Qur'an al-Karim: Markaz Buhuth al-Quran fi Jami'ah Malaya namuzajan. *Majallah al-Dirasat al-Islamiyyah wa al-Fikr al-Buhuth al-Takhasusiyyah* 1(1): 56-65.
- Kurt, Nur Allah. 2012. al-Madris al-ahliyyah fi Maliziya wa dawruha al-hadari fi al-huwiyyah al-Islamiyyah li Sha'b al-Malayu. *Majallah al-Mujtama'* 2028: 45-46.
- Mahathir Muhammad. 2014. *Mudhakkirat Dr. Mahathir Muhammad*. Terj. al-Ayubi, Amin. Bayrut: al-Shabakah al-'Arabiyyah li al-Abhath wa al-Nashr.
- Muhammad Husain Khala'i Awang. 1970. *Kelantan dari Zaman ke Zaman*. Kota Bharu: Dian Sdn Bhd.
- Muhammad Zahiri Awang Mat. 1996. Mu'assasat al-Ta'lim al-Islamiyyah fi Wilayah Kelantan bi Maliziya nash'atuha wa tatawuruha wa taqyimuha. Master's Thesis, Kulliyyat al-Shari'ah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Jami'ah al-Yarmuk.
- Mustafa. Salmah Husayn. 1997. Waqi' al-ta'lim al-'Arabi fi al-madaris al-diyyah fi Walayah Qadh Maliziya ba'd al-istiqlal. Master's Thesis, Kulliyyah al-Shari'ah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Jami'ah al-Yarmuk.
- al-Nadwi, Abu al-Hasan 'Ali al-Hasani. 1983. *al-Sira bayn al-Fikrah al-Islamiyyah wa al-Fikrah al-Gharbiyyah fi al-Aqtar al-Islamiyyah*. Cet. 4. Kuwayt: Dar al-'Ilm wa al-Turath al-Islami.
- al-Qunuji, Sadiq ibn Hasan. 1978. *Abjad al-'Ulum al-Wasy al-Marqum fi Bayani Ahwal al-'Ulum*. Tahqiq Zakar. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Islamiyyah.
- Rahim Abdullah. 1983. Pelajaran pondok di Kelantan. Dlm. Khoo Kay Kim (pnys.). *Warisan Kelantan* 2. Kota Bharu: Perbadanan Muzium Negeri Kelantan.
- Shafie Abu Bakar. 1984. Institusi pondok dan kesan pendidikan di zaman silaman. Kertas kerja Seminar Institusi Pondok. Anjuran Markaz al-Tarbiah al-Islamiah, Derang, Kedah. 4-5 December 1984. 12.
- Shalabi, 'Abd al-Wadud. 2004. *Mawsu'at Adab al-Rihlat ma LA Ya 'rifh al-Muslimun 'an al-Muslimin*. al-Qahirah: Markaz al-Rayah wa al-Nashr li al-I'lam.
- Tantawi, Ali ibn Mustafa. 1992. *Suwar min al-Sharq fi Indunisiya*. Jiddat: Dar al-Manar.
- Yusuf Yaacob Zaki. 1975. Tok Kenali dalam kenangan. *Majalah Pengasuh* 403: 35-37.
- Zamakhshari. 1983 *Tradis Pesantren; Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*. Cet. 2. Terj. Dhofier. Jakarta: Lembang Penelitian, Pendidikan dan Penerangan Ekonomi dan Sosial.